جدلية العلاقة بين الرواية و التاريخ

إعداد

د/ سوسو مراد يوسف أبوعمر

مجلة كلية التربية . جامعة دمنهور المجلد الرابع العدد (٤) الجزء (٢) لسنة ٢٠١٢

جدلية العلاقة بين الرواية و التاريخ

د/ سوسو مراد يوسف أبوعمر

مقدمه

إن العلاقة بين الرواية و التاريخ علاقة جدلية شائكة، فهي تارة تكون وثيقة،وتارة أخرى تكون واهية.و كثير من الدارسين عرضوا للعلاقة بين الرواية والتاريخ، فمنهم من يرى أن التاريخ مادة حكائية ينسج منها الروائي خطابه، ومن هؤلاء محمد حسن عبد الله و قاسم عبده قاسم. و ثمة فريق آخر نظر إلى علاقة الرواية بالتاريخ من خلال اتحاد الغاية من كتابة التاريخ وتشكيل الخطاب الروائي. فتحدثوا عن علاقتهما بالإنسان من حيث هو محور يدور عنه الحديث في التاريخ، وإليه يساق الحديث في الرواية (١).

و لعل أول ما يتبادر إلى الذهن هو إشكالّية العلاقة بين الرواية و التاريخ، و إشكالية كتابة الأحداث التاريخية، ونقاط الاتفاق التي جعلت إمكانية التلاقي بينهما أمرا واردا،ونقاط الاختلاف النابعة من خصوصية كل عنصر منهما،فالرواية نبتت، وترعرعت وسط الحقل الفني، فهيمن عليها عنصر التخييل،أما التاريخ فيندرج ضمن إطار الحقل المعرفي، ويهيمن عليه الجانب الموضوعي، وهاتان إشكاليتان تتطلبان بدورهما معرفة وافية بماهية التاريخ من جهة، والرواية من جهة أخرى، ومن ثم فالبحث سيركز على دراسة العلاقة بين الرواية و التاريخ بصورة شاملة ووافية، وسيناقش كافة الأسئلة التي أغفلتها دراسات أخرى، من خلال المباحث التالية:

---

١) راجع مقال :عبد الله حسين البار : الروائي و التاريخ، صحيفة ٢٦سبتمبر الأسبوعية، ع١٠٧٤،الخميس ١٩يوليو/حزيران٢٠٠٣م، ص٦.

١. دراسة جدلية العلاقة بين الرواية و التاريخ بدءا بدراسة مفهوم الرواية، ثم دراسة مفهوم التاريخ.
٢. الكشف عن الفروق بين الرواية و التاريخ.
٣. مناقشة مسألة استلهام التاريخ في الرواية.
٤. دراسة مصطلح الرواية التاريخية.
٥. بداية ظهورالاتجاه التاريخي في الرواية،أوماسمي بـ"الرواية التاريخية"، و أهم كتابها.
٦. كتابة الرواية التاريخية.
٧. استعراض أهم سمات الرواية التاريخية الجيدة.

ويحاول البحث أن يجيب عن عدة أسئلة مهمة، منها :هل التاريخ شئ مقدس لا يمكن المساس به؟

هل استقطاع حدث تاريخي واحد أو جزئية تاريخية، وتضمينها الرواية على سبيل التناص إن صح التعبير يمكن إدراجه تحت مسمى رواية تاريخية؟

هل من الضروري أن يكتب الروائي روايته ملتزما بأحداث التاريخ؟ أم يبتعد عن الالتزام بها ؟

هل الرواية التي تتناول أحداثا معاصرة تسمى تاريخية أم لا؟

١. دراسة مفهوم الرواية و مفهوم التاريخ:

<u>أولا : مفهوم الرواية:</u>

الرواية فن من فنون النثر الأدبي قائم على حكاية لأحداث حقيقية أو متخيلة، يقوم بها شخصيات معينة، و تعتمد على السرد و الوصف، وتستغرق قطاعا من الزمن، و قد يكون فيها حوار، و"الرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ،ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل؛ تتلاحم فيما بينها، وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا يعتزي إلى هذا الجنس الحظّي، و الأدب السريّ، فاللغة هي مادته الأولى، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر، و الخيال هو الماء

الكريم الذي يسقي هذه اللغة، والتقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللغة"([٢])، و تختلف الرواية عن الأقصوصة و القصة.

ثانيا : مفهوم التاريخ:

إن كلمة التاريخ" بصفة عامة تعني كلمة"historia" في اللغة الإغريقية،وتعني البحث و التقصي"([٣])،و التاريخ " في الاستعمال المألوف مصطلح يشمل معنيين مختلفين في معظم الأحيان يقصد بها الأعمال و المنجزات التي قام بها الإنسان فيما مضى من الزمان، و كثيرا ما يدل على رواية الأعمال و المنجزات و تسجيلها"([٤]).

ويقول سيد قطب: إن التاريخ هو تفسير للحوادث "ولكي يفهم الإنسان الحادثة ويفسرها، ويربطها بما قبلها وما تلاها، ينبغي أن يكون لديه الاستعداد لإدراك مقومات النفس البشرية جميعها:روحية وفكرية وحيوية ومقومات الحياة البشرية جميعها: معنوية ومادية.وأن يفتح روحه وفكره وحسه للحادثة ويستجيب لوقوعها في مداركه ولا يرفض شيئاً من استجاباته لها إلا بعد تحرج وتمحيص ونقد"([٥]).

و هذا يعني أن فهم التاريخ يتطلب قدرة المؤرخ على فهم الحياة، و نظرا لأهمية الدور القائم به، قال كولينجوود:"لا تاريخ بدون مؤرخ، ويقول

---

1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، ع ٢٤٠، المجلس الوطني للفنون و الآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٨م، ص ٢٧.

[٣]) أحمد عتمان : الأدب الإغريقي تراثا إنسانيا و عالميا، الموسوعة الكلاسيكية(٢)،(د.ن)، القاهرة،ط٣، ٢٠٠١م، ص ٤٧.

4)علي أدهم : تأريخ التاريخ،كتابك رقم١،دار المعارف، ١٩٧٧م،ص٣. [٤]

5) سيد قطب : في التاريخ فكرة و منهاج، دار الشروق، القاهرة، ط٨، ٢٠٠١م،ص ٣٧. [٥]

سينيوبوس:لا تاريخ بدون وثيقة"(٦).وهذا يعني أن المؤرخ يعد صانعا للتاريخ عن طريق جمع الحقائق من الوثائق، وتمحيصها، و تدقيقها، و تحليلها، و استخلاص النتائج، و الأحكام المنطقية.

الفروق بين الرواية و التاريخ:

إن ثمة فروقا بين الرواية والتاريخ، منها ما يلي:

أولا: التاريخ أسبق في وجوده من الرواية، فالتاريخ قديم جدا .

١. من ناحية الكتابة: كتابة التاريخ تقوم على سرد الوقائع والأحداث بلغة تنحو إلى التقرير و التسجيل الحقيقي، فـ " التاريخ – كما يقول جوناثان كولر– لا يكشف عن نفسه إلّا في شكل سردي، وفي قصص صُممت لتنتج المعنى من خلال التنظيم السردي"(٧).أي أن التاريخ يدرك بوصفه حكاية، وهذه الحكاية لا يشترط وجودها في الأحداث الواقعية، و يكون دور المؤرخ في تلك الحالة هو ابتكار تلك الحكاية، "، أو أن يستخرج حكاية ما، من كومة الأحداث المتنافرة، أو غير المترابطة...عليه أن يضع حدثاً ما بوصفه سبباً، وآخر بوصفه أثراً، عليه أن يبرز حدثاً ما، ويغيب آخر، كما أن عليه أن ينصّب شخصية ما، بوصفها بطلاً. وهذه العملية هي ما يسميها هايدن وايت و بول ريكور بـ" صياغة الحبكة أو التحبيك **Emplotment**، ويسميها "هومي بابا **Homi Bhabha** بـ"عملية السرد **Narrating** "(٨). و الهدف من وراء ذلك هو

---

٦) عبد الله العروي : مفهوم التاريخ(الألفاظ و المذاهب /المفاهيم و الأصول)، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب،ط٤، ٢٠٠٥م، ص ١٩.

٧) نادر كاظم : الهوية والسرد :دراسات في النظرية والنقد الثقافي،مركز الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط،١، ٢٠٠٦م، ص١١٣.

٨) نادر كاظم : تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م،ص ٥٣، ٥٤.

تسلسل الأحداث بصورة مترابطة، منطقية و مفهومة، وأهم أسس صياغة الأحداث في التاريخ دراسة الوثائق دراسة استيفاء و شمول([٩]).

أما الرواية فتقوم على الخيال و الفن، و تستخدم لغة راقية قوامها الجمال الفني،و قد انفتحت عين الرواية على الفنون الأخرى فأخذت من الشعر الاستعارات، و اللعب بموسيقى الكلمات، و نظرت صوب الفنون الجميلة فأعطى بعض الروائيين لأعمالهم بنية موسيقية بوساطة تركيب الفقرات و الإيقاع، ورنين الجملة([١٠]).

ومن هنا يتضح جليا أن كتابة الرواية تختلف عن كتابة التاريخ، رغم أن كليهما يعتمد على السرد، فالسرد في الرواية يختلف عن سرد التاريخ، حيث "يميز السرديون عموما "على اختلاف في المصطلحات " بين مستويين أساسيين في السرد الأول: مستوى القصة و يمكن تبسيطه بحيث يعني مجموعة من الأحداث و الأخبار و المواقف التي تتكون منها القصة، إنه "الحدوتة" بالتعبير الشعبي، الحبكة التي يتم تلخيصها في صورة حكاية مبسطة الثاني: مستوى الخطاب و يعني الطريقة التي تترتب فيها الأحداث و تتسلسل و تتركب في النص أو في القصة، أي أنه الصيغ الفنية و الشكل الذي تقدم فيه، من ناحية كيف تقدم، و من يرويها و كيف تروى ؟ ما الاستباقات و ما اللواحق ؟ كيف يجري الزمن و كيف يرتب الخ ... و هذا هو الحقل آو المحور الذي تعنى به السرديات"([١١]).

---

9)ص٥٧، ٥٨. م،1984للاستزادة راجع:حسين مؤنس: التاريخ و المؤرخون، دار المعارف، مصر، ٩)

٤)عن منافسة الرواية للفنون الأدبية الأخرى راجع:جان - إيف تاديه: الرواية في القرن العشرين، ترجمة:محمد خير البقاعي، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م، ص ١٥٩

١١) محمد عبيد الله: مدخل إلى علم السرد، تكست جريدة ثقافية شهرية مستقلة، الثلاثاء ١مارس ٢٠١١م.

٢. **من ناحية الغاية:** إن الهدف من التاريخ تقديم الحقيقة، أما الهدف من الرواية هو تحقيق المتعة و التشويق و الإثارة غالبا"إن ما يهم في الرواية التاريخية ليس إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة، بل الإيقاظ الشعري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث، وما يهم هو أن نعيش مرة أخرى الدوافع الاجتماعية و الإنسانية التي أدت بهم إلى أن يفكروا و يشعروا و يتصرفوا كما فعلوا ذلك تماما في الواقع التاريخي"[١٢]، وليس الأمر قاصرا على هذا فحسب، فقد تكون الغاية منها فنية أو رمزية.

٣. **المنهج:** كلاهما يحاول ربط عناصر الحدث ببناء الحكاية لتأتي منسجمة.لكننا في أحايين كثيرة نجد صعوبة في الربط بين أحداث التاريخ، أما في الرواية فيوجد فيها الحبكة، و الروائي الناجح يربط بين الأحداث بشئ من الإبداع و التخيل.

٤. **الحقيقة و الخيال:** التاريخ هو الرواية الحقيقية للأحداث، أي أنه يمكن التثبت من صدق أحداثه، فالمؤرخ يستقصي الأخبار و الأحداث، و يقوم بترتيبها حسب أولوية و قوعها محاولا تحري صحة الحدث و صدق الواقعة، أما الرواية فقد يكون فيها جانب كبير جدا من الخيال المخالف للواقع، فـ" الواقع في نظر الروائي هو المجهول، هو المحجوب، هو الوحيد الذي تتوجب رؤيته. هو فيما يبدو له، أول ما يتوجب إدراكه. هو ما لا يقبل التعبير عنه بأشكال معروفة و مستهلكة. بل هو الذي يتطلب لكي ينكشف أسلوبا جديدا في التعبير، و أشكالا جديدة لا يمكن أن ينكشف بدونها"([١٣])، إن الرواية لا تنقل الحقيقة الموجودة في الواقع كما هي، و إنما تمثل " جزءا خادعا من

---

[١٢])جورج لوكاش الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٤٦.

١٣) لوسيان غولد مان: مقدمات في سوسيولوجية الرواية،ترجمة بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سورية، ط١٩٩٣،١م، ص١٧٦، ١٧٧.

الحقيقة، جزءا منعزلا تماما مرنا، تمكن دراسته عن كثب"([١٤])، و الروائي يلزم له "البحث عن أساليب و طرائق بديلة تتيح له فرض رؤية جديدة على واقع نسبي أو محدد "([١٥])، ويلعب التشويق و الإثارة دورا مهما في ذلك.

٥. بؤرة التركيز والاهتمام: التاريخ يركز على الأحداث المهمة، و الشخصيات المهمة التي لها دور في جريان الأحداث التاريخية، أما الرواية فهي تهتم بحياة المهمشين و الفقراء و المحرومين، تهتم بقصص الحب الصغيرة، وأولئك الذين لا يأبه بهم التاريخ و لا يقيم لهم وزنا.

٦. **الزمن :** من ناحية الزمن الخارجي التاريخ أسبق في و جوده من الرواية، ومن ناحية الزمن الداخلي:الزمن التاريخي يسير في خط مستمر متصل مستقيم، أما في الرواية " فإن المؤلف غير ملزم بتقديم سلسلة من الأفعال أو التجارب المتعاقبة. و لكن كل وحدة سواء أكانت فصلا أو فقرة، يجب أن تفي بأعراف معينة للتتابع، لا بالنسبة للكلمات في العلاقات النحوية و السياقية بين الكلمة و الأخرى وحسب، بل أيضا بالنسبة لسير الأحداث و المشاعر و الأفكار ضمن حدود تلك الوحدة مهما كانت صغيرة، حتى عندما تبدأ الرواية من النهاية"[١٦]،و الزمن الروائي قد يكون استرجاعيا أو دائريا أو أفقيا.

٧. **الخطاب** : الخطاب التاريخي تهيمن عليه وجهة نظر واحدة تسرد الأحداث و الوقائع، أما الخطاب الروائي فتهيمن عليه و جهات نظر متعددة، لأن الرواية عناصرها متعددة.

---

١٤) **ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت/باريس، ط٣، ١٩٨٦م، ص٨.**

١٥) **محسن جاسم الموسوي: عصر الرواية "مقال في النوع الأدبي"، سلسلة الألف كتاب الثاني ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٦٨م، ص ٣٤.**

16) **أ.أ.مندلاو: الزمن و الرواية، ترجمة بكر عباس،دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ٣٣.**

٨.**الشخصيات:** فـ"شخوص الرواية يرغمون على أن يكونوا أكثر عقلانية من الشخوص التاريخيين.الأولون يجب أن تنفخ فيهم الحياة، أما الأخيرون فقد عاشوا فعلا. و لا يتطلب وجود الأخيرين أي برهان، مهما تكن عليه تصرفاتهم من شذوذ، بينما يتطلب وجود الأولين اتفاقا عاما"[١٧] .

٩.**طريقة سرد الأحداث** : غالبا ما ينحصر سرد أحداث التاريخ في استخدام ضمير الغائب، أما سرد أحداث الرواية، فيستخدم فيه الكاتب طرائق متعددة، منها المونولوج، والديالوج، وغيرها.

استلهام التاريخ في الرواية:

إن الشعوب تمتلك تاريخا ثريا بالتجارب و البطولات و الشواهد و المواقف و الملاحم، و يمكن للروائي استغلالها أو استلهامها في روايته، كي تستفيد منها الأجيال القادمة، واستلهام التاريخ في الرواية يتكئ على عمودين أحدهما : الاستدعاء، و الآخر: الانزياح، و ينبني مفهوم الانزياح على التمييز بين " الاستعمال النثري والاستعمال الشعري للغة بوصف الاستعمال الأول هو درجة الصفر في الكتابة، و الاستعمال الثاني هو درجة الانزياح على أنواعه فيها "(١٨). فالمادة التاريخية يعاد تشكيلها ضمن خطاب روائي يفيض جمالا يعطي حياة شاعرية للشخصيات، و الأحداث فتبدو و كأنها تقع الآن أمام أعيننا، و نعيشها لحظة بلحظة، بكافة تفاصيلها، فتهز مشاعرنا، ونتأثر بها .

وثمة مسألة مهمة هي كيفية نظرتنا إلى التاريخ، فمن الضروري ألا تكون نظرتنا إلى التاريخ على أنه شئ مقدس، فيجب أن يكون التاريخ محل نقد، إن " مهمة النقد التاريخي" لا تقل أهمية عن مهمة التأليف به لأن من خلالها ستظهر ويتكشف زيف الأخبار،وما يصدقه العقل و المنطق، وسنجد البعض لا يشجعها

---

١٧)جورج لوكاش: الواية التاريخية، مرجع سابق، ص ٤٦.

١٨) راجع : خالد زغريت : تجليات الهوية و الإبداع للتركيب الإضافي في شعر محمود درويش،مج٣٢، ع٣، يناير - مارس ٢٠٠٤م،ص٢٨٥.

بحجة أنها ستكون مساسا بالأشخاص و كشفا لحرمة الموتى. و نسي هؤلاء أن أجدادنا أول من دعا إلى ذلك بعلم الجرح و علم الرجال لنقد الرواة و الرواية معا لأن هذا النقد لا يخيف الحقائق بل يعطي للأحداث قوتها وصدقها، وإنما يخيف المزيفين"([١٩]). و مما يومئ بضرورة ذلك أن للتاريخ عيوبه المتعددة فهو " لا يسجل إلا الوقائع الكبيرة و المؤثرات الملحوظة التي يمكن تحديدها بالأسماء و الزمان و المكان، أما الأسباب البطيئة التي تدسس و تتماوج على مهل، و تمتزج بغيرها حتى تحيله شيئا آخر، دون أن يتمكن أحد من تحديدها فإنها غالبا تبقى مجهولة"([٢٠]).

وهناك رأي يقول :" إن تاريخنا العربي بعد لم يكتب فرغم مئات المصنفات التي تتابع على كتابتها المؤرخون طيلة القرون الماضية، ما زالت مناطق عديدة من هذا التاريخ محاطة بالغموض و يكتنفها ظلام حالك، يحول بيننا و بين استجلاء المنطق الذي حكم تطور الأحداث،ليس ذلك فحسب، بل إن الكثير من الكتابات التاريخية و قعت في أسر الرؤى التي قدمتها المصادر القديمة أو كبلت نفسها بمناهج عقيمة تهتم بوصف الوقائع إلى جوار بعضها البعض، دون أن تأبه باستشفاف ما و راءها"([٢١]).

ثمة سؤال آخر يطرح نفسه: هل استقطاع حدث تاريخي واحد أو جزئية تاريخية و تضمينها الرواية على سبيل التناص –إن صح التعبير– يمكن إدراجه تحت مسمى رواية تاريخية؟

إن أي توظيف لتاريخ وهمي أو خيالي أو تراثي، و إن كان يتضمن عناصر حقيقية من التاريخ الحقيقي في الرواية، لا نطلق عليه مسمى الرواية التاريخية،

---

٢) حسان علي عبد الحميد آل بازركان: من أحداث بغداد وديالي أثناء ثورة العشرين في العراق(قراءة n.a،مصر، جديدة)،ط٢،، ٢٠٠٦م، ص٣٥٦.

) محمد حسن عبد الله : الواقعية في الرواية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٠٤. [20]

٤) أحمد السيد الصاوي: كشف المستور من قبائح ولاة الأمور، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر، مصر،ط١، الجيزة، ١٩٩٤م، ص٣.

لأن ذلك غالبا ما يكون " مجرد عملية استخدام مجتزءات تاريخية معينة ومحددة قد تتعلق بزمان أو مرحلة أو بطولة أو مكان أو أسطورة ...إلخ صحيح أنها كلها مجتزءات تاريخية، ولكنها مجرد تماثلات من الماضي عن حياة العصر. وعليه، فإن ذلك كله يدخل في عداد " تاريخ الوهم " لا " تاريخ الحقيقة " وفن الرواية التاريخية الحقيقي هو تصوير فني لتاريخ الحقيقة . لقد وصف ذلك الناقد المعروف سايمور جاتمان في كتابه "القص والخطاب " بقوله :" لا يمكن للروائي (أي روائي) أن ينظر بإحدى عينيه إلى الماضي وبالأخرى إلى الحاضر، إذ إن الثانية ستكون حتما أقوى من الأولى نظرا لكونها أكثر دقة في الرصد وأكثر عمقا في الفهم والمتابعة " ([٢٢]).

إن الروائي يحاول إعادة صياغة السياق التاريخي من خلال رؤيته الذاتية، فيسلط الضوء على ما يراه يستحق الإشارة و التسجيل، و يمنح التاريخ بعدا فنيا عبرالتواصل مع فضاءات الإبداع و الخيال، و من ثم يتحول السياق التاريخي عبر الرؤية الفنية المبدعة إلى منظومة تتجاوز الحدود الضيقة وصولا إلى البعد الإنساني الجمعي، و الوسيلة الناجعة في ذلك أن يكون الكاتب على درجة كبيرة جدا من الوعي بطبيعة التاريخ و تحولاته، ليكون قادرا على توجيه الخطاب إلى عقل ووجدان القارئ، ومن ثم فإن قراءة الروائي للتاريخ تسير في خطين متوازيين :قراءة للماضي و آثاره، و قراءة للحاضر و الحياة من حوله،وأثناء القراءة يحاول أن يقف على العلاقة بين حاضر مضطرب مأزوم، و ماضٍ مرَّ و انتهى، و تحاول الرواية تشرب النصوص التاريخية، فتتداخل معها أحيانا عن طريق التناص أو تقيم معها حوارا،وقد يكون هذا الحوار محاكاة، أو يدخل في شبكة علاقات متعددة، مستدعيا أو مقتطعا، كما أن هذا الحوار لا يتوقف عند نقطة

) نقلا عن: سيار الجميل: إشكاليات فن الرواية التاريخية العربية مجلة الروائي، ١٦ يونيو / حزيران٢٠٠٨م. [٢٢]

معينة، بل يتسع ليشمل آفاقا متعددة، مترامية الحدود، منفتحة على تجارب السابقين، تحاول إحياءها بغية الوصول إلى هدف يرمي إليه الروائي.

مصطلح الرواية التاريخية "The Historical Novel" :

ظهر مصطلح الرواية التاريخية، و أثير حوله كثير من الجدل، و بعض الكتاب الذين يكتبون روايات يستقون مادتها من التاريخ يرفضون تسمية ما يكتبونه بالرواية التاريخية، فيرى الدكتورعبد الله حسين البار الاقتصار على مصطلح الرواية، وكفى لأنه من وجهة نظره أعمق و أشمل، يقول :"إني أميل إلى القول بنفي الصواب عن مصطلح "رواية تاريخية" و أوثر الاقتصاد على مصطلح رواية و كفى لأنه أعمق و أشمل، فهو يحتوي على (الحكاية) مثلما يحتوي على (الخطاب) و فيه نقف على مكونات المادة التي جبل منها النص كما نتعرف على طرائف تشكيله و أساليب أدائه و هو الأهم في هذا المقام"([٢٣]).

ومن وجهة نظري أرى أن استخدام مصطلح رواية لن يفرق بين تلك الروايات التي تتناول أحداث التاريخ و تركز عليها، و الروايات بأنواعها الأخرى المختلفة، كالرواية البوليسية، والاجتماعية، والعاطفية، ورواية الخيال،و المغامرات ، إذ إنه مصطلح عام شامل لكافة هذه الأنواع.

ويرى نقاد آخرون أن مصطلح الرواية التاريخية غير دال، مثل الناقد العراقي:" عبد الله إبراهيم" في كتابه " التخيل التاريخي السرد و الإمبراطورية و التجربة الاستعمارية"، و يرى أن يأخذ مصطلح "التخيل التاريخي" مكان مصطلح الرواية التاريخية، كي يتم تخطي مشكلة الأنواع الأدبية و حدودها وو ظائفها([٢٤]).

---

٢٣)عبد الله حسين البار : الروائي و التاريخ، مرجع سابق،ص٦.

[٢٤]) راجع: جريدة الوسيط، العدد: ٣٤٥٩، الأحد ٢٦ فبراير ٢٠١٢م.وراجع: جريدة الاتحاد، ١٠فبراير ٢٠١٢م.

ومن وجهة نظري أن مصطلح التخيل التاريخي غير دالٍ على كتابة جنس أدبي له سماته الخاصة و مميزاته كالرواية، فإذا قلنا:" تخيل تاريخي"، فمن الممكن أن يتبادر إلى الذهن أنه مجرد حديث أو حوار نتبادل فيه آراءنا حول حدث تاريخي أو واقعة تاريخية معينة، كل منا يتخيلها حسب ثقافته، وبيئته الاجتماعية.ومن الممكن أيضا أن يتبادر إلى الذهن عند سماع هذا المصطلح أننا نتخيل كيف حدثت حادثة تاريخية بتفاصيلها تلك التي لم يذكرها لنا التاريخ، مما يؤكد أن مصطلح التخيل التاريخي مصطلح واسع فضفاض لا يتسم بالدقة والمنهجية، ومصطلح الرواية التاريخية في هذه الناحية أدق منه.

بداية ظهور الاتجاه التاريخي في الرواية،أو ما سمي بـ" الرواية التاريخية":

ظهر الاتجاه التاريخي في الرواية نتيجة لظهور تياران نقديان: أحدهما يدعو إلى المحافظة على التراث، و الآخر يدعو إلى التجديد و الأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية، و الرواية التاريخية هي نتيجة للتيار المحافظ، و" يتمدد الاتجاه التاريخي تمددا معروفا إلى بدايات الرواية العربية منذ أواخر القرن الماضي، وكان هو الاتجاه الأسبق في الظهور.. ومنه استنبتت الرواية العربية لأن المحاولات الأولى لهذا الاتجاه لم تتمثل عبئا على الرواد لأن الأحداث معدة سلفا...و الشخصيات معروفة تاريخيا فضلا عن حدود معلومة للزمان و المكان .. وهذا كله يسر عملية الإبداع"([٢٥]).

عمر الدقاق : ملامح النثر الحديث وفنونه، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص ٣٦٠. ٢٥)

بداية ظهور الرواية التاريخية الغربية و العربية:

الرواية التاريخية الغربية ظهرت في "مطلع القرن التاسع عشر، و ذلك زمن انهيار نابليون تقريبا،إذ ظهرت رواية سكوت"ويفرلي" عام ١٨١٤م"[٢٦]، و أثرت على إنجلترا و فرنسا، فظهر في الأدب الفرنسي الكسندر دوماس، و فيكتور هيجو، ثم انتقلت إلى باقي الآداب، فنجد مثلا في الأدب الروسي الكاتب الكبير تولستوي و روايته الحرب و السلام.

أما الرواية التاريخية العربية، فيقال فيها ثلاثة أقوال:

١. أنها تطور عن التراث العربي القصصي.

٢. ظهرت نتيجة للتأثر بالغرب في نهضته الحديثة.

٣. نتيجة مزاوجة بين التراث العربي القصصي القديم و بين ما جاءنا من الغرب.

كتاب الرواية التاريخية:

كتاب الرواية التاريخية العربية كثيرون، على رأسهم محمد فريد أبو حديد (١٨٩٣-١٩٦٩م)،وعلي الجارم(١٨٨١_١٩٤٩م)،وعلي أحمد باكثير(١٩١٠-١٩٦٩م)، وجورجي زيدان (١٨٦١- ١٩١٤ م)،[٢٧] وأيضا سليم البستاني، و أنطون فرح، و يعقوب صروف، وأمين ناصر، وغيرهم من كتاب هذا اللون. ويعتبر جورجي زيدان الرائد الحقيقي لهذا الفن، حيث وصلت رواياته التاريخية إلى ثلاث وعشرين رواية، ومن أهمها:فتاة غسان١٨٩٧م،و فتح الأندلس١٩٠٢م، صلاح الدين ومكائد الحشاشين١٩١٢م، شجرة الدر ١٩١٣م.[٢٨] .

---

[٢٦] **جورج لوكاش: الرواية التاريخية، مرجع سابق، ص ٧.**

[٢٧] **راجع: حمدي السكوت: الرواية العربية ببلوجرافيا و مدخل نقدي(١٨٦٥- ١٩٩٥م)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٠٠م،ص٥٠.**

[٢٨] **نفسه.**

وقد وُجه لروايات "جورجي زيدان" الكثير من أوجه النقد، منها أنه لا يهتم ببناء الشخصيات كثيرا، ولم يكن الإحساس القومي هدفه، وصور الخلفاء تصويرا يقلل من قدرهم (٢٩)، ولعل سبب ذلك هو حرصه على استخدام العنصر الغرامي وسيلة للتشويق، و التركيز على فترات الاضطراب في تاريخ الدولة الإسلامية(٣٠).

وفي المقابل نجد كتابا آخرين تفوقوا وتميزوا بكتابة هذا اللون، مثل :علي أحمد باكثير، فلم يبعث أحد أحداث التاريخ، مثلما فعل علي أحمد باكثير، ولم يكن تسجيله للتاريخ تسجيلا مجردا، حيث كان " في كل ما كتب ينتزع من أحداث التاريخ الإسلامي حوادث معينة، و يبعث من خلالها مفاهيم فكرية معينة، و قد قدم لنا هذا الكاتب عملا فنيا رائعا، يقودنا إلى غايات سامية، و مثل عليا"(٣١).

إن باكثير لم يكن بعث التاريخ في حد ذاته هو هدفه، و إنما كان يضع نصب عينيه خدمة قضايا أمته الإسلامية و العربية.

أهمية الرواية التاريخية:

هي وسيلة للتعرف على شخصيات أثرت في حياة الأمة، ووسيلة لاكتساب المعلومات، بالإضافة إلى كونها وسيلة للمتعة، والتسلية، وغرس القيم في النفوس، كذا يمكن استخدام التاريخ كمعادل رمزي لإسقاطه على الحاضر،مثل رواية"الفتى مهران" لعبد الرحمن الشرقاوي، " والحسين ثائرا و شهيدا"، ورواية"السائرون نياما" لمسعد مكاوي. وكما يقول "غابرييل غارسيا ماركيز":"المسألة ليست إذن في

---

[٢٩]) نفسه.

[٣٠]) راجع: عبد الجواد محمد المحص: روايات جورجي زيدان دراسة تاريخية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٢٠٤، ٢٠٥.

[٣١]) طلعت صبح السيد : النثر الأدبي الحديث دراسة موضوعية وفنية، n.a، ط١، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٤، ٢٠٥..

كتابة رواية أو قصة قصيرة و إنما في كتابتها بجدية"([٣٢]) والجدية تعني تحقيق هدف من وراء كتابة الرواية.

كتابة الرواية التاريخية:

إذا كانت عملية كتابة الرواية في حد ذاتها عملا شاقا، كما يقول لورانس بلوك"([٣٣])، فقد يظن البعض أن كتابة الرواية التاريخية أسهل من الرواية الخيالية، وهذا غير صحيح لأن"كاتب النوع الأول مقيد بالأحداث و الشخصيات التي لا يستطيع أن يغير منها أو يضيف إليها، ويتجلى دوره في التوفيق بين التاريخ و الفن"([٣٤])، حيث يقوم بربط الحوادث عن طريق الصراع بين أبطال الرواية، أو الصراع النفسي، ويتطلب ذلك أناة بالغة في رسم الشخصيات.

ثمة أسئلة تحتاج الإجابة عنها:

هل من الضروري أن يكتب الروائي روايته ملتزما بأحداث التاريخ؟ أم يبتعد عن الالتزام بها ؟

يقول ميلان كونديرا:"إنني أعالج كل الظروف التاريخية باقتصاد هائل.إن سلوكي إزاء التاريخ هو سلوك المخرج المسرحي الذي يتدبر أمر مشهد تجريدي بعدد من الأشياء لا غنى عنها للحدث...ولا أحتفظ من الظروف التاريخية إلا بتلك التي تخلق لشخصياتي وضعا وجوديا كشافا"([٣٥]).

إن التاريخ ليس نسقا متجانسا ثابتا من الحقائق والأحداث. فهو في نهاية الأمر نص سردي يخضع للظروف الثقافية و الاجتماعية المحيطة بإنتاجه و تلقيه.و

---

٣٢) غابرييل غارسيا ماركيز: كيف تكتب الرواية ومقالات أخرى، ترجمة صالح علماني، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، ط١،،(د.ت)،ص٩.

٣٣) لورانس بلوك :كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة، ترجمة: صبري محمد حسن، مطابع دار الجمهورية للصحافة، أبريل ٢٠٠٩م، ص ١٨٧.

٣)سيد محمد الديب: فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة و التطور، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط٢، ١٩٩٥م،ص١٤٢.

٣٥) ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة :بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، سورية، ط١، ١٩٩٩م،ص٤٢.

ليست هناك طبيعة إنسانية جوهرية لا تتغير"(٣٦)، ولذلك أدركت الشعوب الأوروبية الفرق بين التاريخ والعلوم الأخرى كالفيزياء وغيرها" ومن هنا نشأت مدارس نقدية كالتاريخية الجديدة، وتتمثل أهم مقولاتها و مفاهيمها في أن النص التاريخي/ السردي ليس كيانا سرديا مستقلا عن الظروف الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية، كما أن معنى النص ليس ثابتا، بل يتغير بتغير ظروف التلقي "(٣٧).

و إذا كان التاريخ محل نقد، فللكاتب الحرية في تناوله من الناحية الفنية، لأن الصدق المطلوب في الأعمال الفنية هو الصدق الفني، و ليس الصدق الحقيقي، يقول الدكتور طه وادي:" يحسم هذه القضية الإطار الذي يلتزم به الكاتب. فإذا كان يكتب فنا فإن له من حرية الاختيار و التصور ما يمكنه من إعادة خلق الوقائع التاريخية، لتعبر عن وجهة نظر خاصة له فيما يكتب"(٣٨).

سمات الرواية التاريخية الجيدة:

للرواية التاريخية سماتها المميزة، ومنها:

أولاً : لا يطغى فيها الخيال على الواقعية و لا الواقعية على الخيال، فإذا طغى أحدهما على الآخر فسدت الرواية.

ثانياً: القارئ يتعامل معها على أنها أحداث و قعت في الماضي، وثمة تاريخ رواها و سردها.

ثالثاً : الرواية التاريخية تومئ للقارئ بأن أحداثها و قعت بالفعل، وتعلن للقارئ أنها تاريخ وقع وحدث، و يجب أن يتقبله القارئ على أنه حقيقة حدثت

---

36) بهاء الدين محمد مزيد : النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، كفر الشيخ، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص٧٨.

[37]) نفسه: ص ٧٨.

[٣٨]) طه وادي: مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر،ط١، ١٩٩٧م، ص ٦٤.

بالفعل، و لها بعدان حقيقي وواقعي. أما الرواية غير التاريخية فتسبح في أجواء الخيال.

هل الرواية التي تتناول أحداثا معاصرة تسمى تاريخية أم لا؟

يقول عبد الرحمن منيف:" أما مدن الملح فليس سهلا أن نطلق عليها " رواية تاريخية" و نكتفي بهذه التسمية لأن أحداثها و تأثيرات هذه الأحداث لا تزال تجري أمام أنظارنا، أي الآن و على امتداد المنطقة العربية"(٣٩). أي أن الأحداث المعاصرة إذا تناولتها الرواية، فهي لا تعد في زمانها رواية تاريخية، لأن التاريخ دائما مرتبط بالماضي.

ثمة مسألة مهمة أخرى، وهي أن هناك شخصيات تاريخية، روت عنها الأساطير، مثل "الصورة التي تكونت في أوروبا عن البطل صلاح الدين الأيوبي في أعقاب انتصاره على ملوك أوروبا في الحروب الصليبية، فقد تكون في الآداب الأوروبية في القرن الرابع عشر موجة من الحكايات الأسطورية في فرنسا و إسبانيا و إيطاليا، وهي تصور صلاح الدين و قد وصل إلى أوروبا و أرسى سفنه على شواطئ براندي ومنها عبر إلى روما ثم وصل إلى باريس،حيث استقبله الأمراء استقبالا هائلا"(٤٠)، كذلك فإن "إسناد الأعمال العظيمة . كالانتصارات الحربية الكبرى، والفتوحات، و تحويل مسارات التاريخ إلى أشخاص، مثل الإسكندر أو هانيبال أو نابليون أو سواهم فيه الكثير من السذاجة و

---

٢) نقلا عن فيصل دراج: الرواية و تأويل التاريخ، نظرية الرواية و الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م، ص ٢١١

) أحمد إبراهيم درويش:الأدب المقارن دراسات نظرية و تطبيقية، دار النصر للتوزيع و النشر، ٢٠٠٦م، ص٢٦.[40]

السطحية"([41])، إذن يجب أن نفرق بين الشخصيات في إطارها التاريخي والشخصيات في إطار الأسطورة.

والرواية التاريخية ليست مصدرا لمعرفة أحداث التاريخ، ولا يمكن اعتبارها محل ثقة تاريخية شأنها شأن كتب التاريخ لأن مرجعيتها في المقام الأول مرجعية فنية خالصة، و تبتعد عن إطار التكذيب أو التصديق انطلاقا من أنها تعتمد على عنصر التخييل:"وبعض المنظرين الأنكلوسكسونيين مثل توماس بافيل **Thomas pavel** و كيندال والتون **Kindle Walton** أقاموا تشابها بين عالم التخييل و عالم اللعب، وذلك على أساس نقطة التقاطع بينهما، وهي (لعبة التظاهر) **Make believe game** التي تفترض لدى المتلقي أو اللاعب وجود حالة ذهنية معينة، و رغبة في المشاركة واستعداد للتأثر و الافتتان، و هذه الحالة العامة التي تتوفر عند تلقي العمل الإبداعي المستند جوهريا إلى التخيل هي التي يسميها "جون ماري شيفر" التعليق الإرادي للتكذيب **Willing suspension of disbelief** لأن المتلقي في هذه الحالة يدرج نفسه إراديا ضمن حالة ذهنية خاصة تتيح له التفاعل مع العمل التخييلي بعيدا عن فكرة التكذيب أو التصديق بمعناها الأخلاقي"([42]).

وانطلاقا مما سبق يصعب فض الاشتباك الحاصل بين الرواية والتاريخ، ووضع حدود فاصلة عميقة بينهما" لأن قطاعا من الكتابة الروائية في ماضي النقد الأدبي و حاضره يشتغل على المادة التاريخية نفسها التي يعيد المؤرخ تركيبها وتأويل معناها، حيث يقوم الروائي لإعادة بناء المرحلة التاريخية التي يتخذها موضوعا له، بعملية تركيب جديدة للوقائع والأحداث والظرف التاريخي

---

[41]) **عبد الرحيم محمد عبد الرحيم الكردي: السرد و مناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب،القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٣١.**

[42]) **سعيد أراق : الرواية و تجربة دمج الوعي و التخييل، مجلة الرافد، ع ١٨٣،دائرة الثقافة و الإعلام، الشارقة، نوفمبر ٢٠١٢م،ص١٥٨.**

والشخصيات المذكورة في حوليات تلك المرحلة مضيفا إليها شخصيات متخيلة تساعده في تأثيث المكان واستعادة حرارة اللحظات الإنسانية والأزمنة الراحلة لشخصياته الحقيقية والمتخيلة"([٤٣]).

وفي ظل الظروف الراهنة التي يتصارع فيها العالم أجمع، وتحاول الشعوب القوية فرض هيمنتها على الشعوب الضعيفة، وتستخدم أسلحتها الفتاكة للقضاء عليها، ومن أهمها وسائل الإعلام السمعية و البصرية، بما تدسه من أفكار مسمومة، تستعمر عقلية الشباب، وتجاهد في محو هويته القومية. تأتى أهمية دور الرواية التاريخية الجيدة التي تستنهض الرموز المشرقة من تاريخنا، وتبعثها حية تتحرك، كي تغرس في نفوس الأجيال المعاني السامية و القيم النبيلة، و ما أحوجنا إلى هذه القيم في ظل ظروف عصرنا المأزومة، فعلى كتاب الرواية الجيدين أن يضعوا ذلك نصب أعينهم لأنه هدف نبيل، و أن يكتبوا روايات جيدة تسمو بالفن وبالتاريخ معا، دون أن تضحي بأحدهما، فالفن الجيد هو صاحب الأثر الراسخ في النفوس، هو الخالد على مر الزمان، أما الفن الضعيف فسرعان ما يختفي، و تذروه الرياح.

---

٣) فخري صالح: عن العلاقة الجدلية بين الرواية و التاريخ ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور نموذجا، مجلة نزوى، ع٣٣، ٢٠٠٩/٧/٢٧م.

المراجع

أولا: الكتب:

١. أحمد إبراهيم درويش: **الأدب المقارن دراسات نظرية و تطبيقية**، دار النصر للتوزيع و النشر، ٢٠٠٦م.

٢. أحمد السيد الصاوي: **كشف المستور من قبائح ولاة الأمور**، مركز الحضارة العربية للإعلام و النشر، الجيزة،مصر، ط١، ١٩٩٤م.

٣. أحمد عتمان: **الأدب الإغريقي تراثا إنسانيا و عالميا**، الموسوعة الكلاسيكية(٢)،(د.ن)، القاهرة،ط٣، ٢٠٠١م.

٤. بهاء الدين محمد مزيد : **النزعة الإنسانية في الرواية العربية و بنات جنسها**، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، كفر الشيخ، مصر، ط١، ٢٠٠٨م.

٥. حسان علي عبد الحميد آل بازركان: **من أحداث بغداد و ديالي أثناء ثورة العشرين في العراق(قراءة جديدة)**،ط٢،(n.a)،مصر، ٢٠٠٦م.

٦. حسين مؤنس:**التاريخ و المؤرخون**، دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.

٧. حمدي السكوت: **الرواية العربية ببلوجرافيا و مدخل نقدي**(١٨٦٥ـ ١٩٩٥م)، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ٢٠٠٠م.

٨. سيد قطب : **في التاريخ فكرة و منهاج**، دار الشروق، القاهرة، ط٨، ٢٠٠١م.

٩. سيد محمد الديب: **فن الرواية في المملكة العربية السعودية بين النشأة و التطور**، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط٢، ١٩٩٥م.

١٠. طلعت صبح السيد : **النثر الأدبي الحديث دراسة موضوعية وفنية**، n.a، ط١، ٢٠٠٥م.

١١. طه وادي: **مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية**، دار النشر للجامعات،القاهرة، مصر،ط١، ١٩٩٧م.

١٢. عبد الجواد محمد المحص: **روايات جورجي زيدان دراسة تاريخية**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ٢٠٠٤م.

١٣. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم الكردي: **السرد و مناهج النقد الأدبي**، مكتبة الآداب،،القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٤م.

١٤. عبد الله العروي : **مفهوم التاريخ(الألفاظ و المذاهب /المفاهيم و الأصول)**، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب،ط٤، ٢٠٠٥م.

١٥. عبد الملك مرتاض: **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، سلسلة عالم المعرفة، ع ٢٤٠، المجلس الوطني للفنون و الآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٨م.

١٦. علي أدهم : **تأريخ التاريخ**،كتابك رقم١، دار المعارف، ١٩٧٧م.

١٧. عمر الدقاق : **ملامح النثر الحديث وفنونه**، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

١٨. فيصل دراج: **الرواية و تأويل التاريخ، نظرية الرواية و الرواية العربية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،٢٠٠٤م.

١٩. محسن جاسم الموسوي: **عصر الرواية "مقال في النوع الأدبي"**، سلسلة الألف كتاب الثاني ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٦٨م.

٢٠. محمد حسن عبد الله : **الواقعية في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٥م.

٢١. نادر كاظم : **الهوية والسرد :دراسات في النظرية والنقد الثقافي**،مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١، ٢٠٠٦م.

٢٢. نادر كاظم : **تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط،** المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

الكتب المترجمة:

٢٣. أ.أ.مندلاو: **الزمن و الرواية، ترجمة بكر عباس**،دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٢٤. جان . إيف تاديه: **الرواية في القرن العشرين،** ترجمة:محمد خير البقاعي، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.

٢٥. جورج لوكاش **الرواية التاريخية، ترجمة صالح جواد الكاظم،** ط٢، ١٩٨٦م.

٢٦. غابرييل غارسيا ماركيز: **كيف تكتب الرواية ومقالات أخرى،** ترجمة صالح علماني، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، ط١،(د.ت).

٢٧. لورانس بلوك :**كتابة الرواية من الحبكة إلى الطباعة،** ترجمة صبري محمد حسن، مطابع دار الجمهورية للصحافة، أبريل ٢٠٠٩م.

٢٨. لوسيان غولد مان: **مقدمات في سوسيولوجية الروايةة**،ترجمة: بدر الدين عرودكي، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سورية، ط١، ١٩٩٣م.

٢٩. ميشال بوتور: **بحوث في الرواية الجديدة،** ترجمة : فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت/باريس، ط٣، ١٩٨٦.

٣٠. ميلان كونديرا: **فن الرواية،** ترجمة : بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع، سورية، ط١، ١٩٩٩م.

ثالثا: الدوريات و المجلات العلمية:

٣١. خالد زغريت : **تجليات الهوية والإبداع للتركيب الإضافي في شعر محمود درويش**،مج٣٢،ع٣،يناير. مارس ٢٠٠٤م.

٣٢. سعيد أراق : **الرواية و تجربة دمج الوعي و التخييل**، مجلة الرافد، ع ١٨٣،دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، نوفمبر ٢٠١٢م.

٣٣. سمر روحي الفيصل : **الرواية التاريخية بين الحقيقة و التخييل**، مجلة الرافد مجلة "شهرية ثقافية جامعة، ع١٦٠، ديسمبر ٢٠١٠م.

٣٤. سيار الجميل: **إشكاليات فن الرواية التاريخية العربية**، مجلة الروائي، ١٦ يونيو / حزيران.

٣٥. عبد الله حسين البار : **الروائي و التاريخ**، صحيفة ٢٦سبتمبر الأسبوعية، ع١٠٧٤،الخميس ١٩يوليو/حزيران٢٠٠٣م.

٣٦. فخري صالح: **عن العلاقة الجدلية بين الرواية و التاريخ ثلاثية غرناطة لرضوى عاشور نموذجا**، مجلة نزوى، ع٣٣، ٢٠٠٩/٧/٢٧م.

٣٧. محمد عبيد الله: **مدخل إلى علم السر**د، تكست جريدة ثقافية شهرية مستقلة، الثلاثاء ١مارس ٢٠١١م.